جمالية ذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) في القرآن الكريم

Aesthetic mention the name of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in the Koran

م. م. منير مصطفى عبد الكريم
Assistant Instructor Munir Mustafa Abdul-Karim
جامعة ديالى / كلية التربية الرياضية
College Of Sport Education
Omer.iraq1@yahoo.com
م. م. صباح محمد حسين
Assistant Instructor Sabah Mohammed Hussein
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
Faculty Of Islamic Sciences
كلمة المفتاح (أسم الرسول)
Sabah19772003@yahoo.com

- **ملخص البحث:**

وقد عنيت الدراسات القرآنية الحديثة ببيان جمالية المفردة من خلال سياقها الذي وجدت فيه جمالية المفردة بصورة عامة ، وقد عنيت الدراسات القرآنية بذلك غاية الاهتمام من قبل المختصين في حقلي النقد والبلاغة ، والقرآن الكريم بكل حرف ومفردة فيه إنما هو صورة من صور الإعجاز أوحى به الله إلى رسوله الكريم محمد(ﷺ) ففاضت ينابيع الجمال بين طيات لسانه لينطق بالقرآن الذي أصبح معجزة خالدة انثنى لها بلغاء العرب وان السر وراء هذه الجمالية التي ينماز بها القرآن الكريم هي إبراز روعة الصور من خلال المفردة والتركيب إذ بدت آياته مرآة لصورة من صور الجمال الإلهي ، وخلال هذه الدراسة نطلق عنان القلم محاولة منا إلى إخراج بعض مكامن هذا البحر الثر الذي لا ينضب ، ودلالة ذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) في القرآن الكريم والإحاطة بأبعادها قد تتعذر على الإنسان فأنى

للتعبير المحدود أن يحيط بصورة من صور جمال اللامحدود وقد ابتدأت هذه الدراسة بتمهيد ذكرنا فيه معنى الاسم بعد ذلك شرعنا بالمبحث الأول الذي كان بعنوان دلالة ذكر الرسول محمد (ﷺ) باسمه الصريح أما المبحث الثاني فقد تضمن ذكر اسم الرسول بصفاته وقد تمخضت هذه الدراسة عن أمور منها : ان لمعرفة دلالات أسماء الأعلام أهمية كبيرة وخاصة التي نطق بها لسان الوحي بما فيها من إيحاءات جمالية ومنها أيضا أن الله تعالى قد كرم نبيه بذكره أربع مرات بصورة صريحة وما لذلك من أهمية بالغة من الناحية الجمالية إذ أن كل موضع ذكر فيه اسم الرسول جاء بما يوافق السياق فالنص لا يعطي المعنى الجمالي الأسمى بدون ذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) الذي خاطبه الله تعالى في كثير من المواضع بالاسم الصريح وبصفاته وفي سر يفسره ما لرسول الله من الشأن والعظمة والفضل على جميع ولد ادم ثم إن هناك فرق بين النبوة والرسالة اشرنا اليه خلال هذه الدراسة راجين من الله التوفيق والسداد.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد .

نعم، حتى الأسماء يمكن أن تتجلى فيها المعاني والأسرار، كيف لا، ونحن نتعامل مع القرآن الكريم؟! وإن جاز أن نهمل دلالة الاسم في عمل فكري بشري، فهل يجوز أن نفعل ذلك حينما نتعامل مع كتاب رب العالمين؟! فكل اسم ورد في القرآن الكريم لا بد أن تكون له دلالات وظلال. وقد توصّلنا إلى هذه القناعة بعد أن تَحصّل لدينا ملاحظ كثيرة تتعلق بالأسماء القرآنيّة، رأينا أن نُطلع القارئ الكريم على بعضٍ منها. في البداية كان الأمر يتعلّق بأسماء الأعلام في القرآن الكريم، وعلى وجه الخصوص الرسل والأنبياء، عليهم السّلام؛ فقد لاحظنا أنّ هناك أسماء لبعض

الأعلام الكرام هي وحي ربّاني، وذلك قوله تعالى مثل: «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب» (هود٧١) ومثل: «يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى» (مريم٧) . ومثل «إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم» .(آل عمران٤٥) وبما أنّ التسمية ربّانية فلا بُد من حكمة، ولا بُد من سر؛ فلماذا « اسمه أحمد » ، فلا بدّ من التدبّر والبحث والاستقصاء، في محاولة للوصول إلى بعض أسرار هذه الأسماء. إلا أننا وجدنا أنّه يمكن أن نجعل الأسماء بشكل عام، وليس أسماء الأعلام فقط، المدخل إلى أسرار مسائل في التفسير وغيرها ويلاحظ القارئ ميلنا إلى الاختصار والتركيز عند عرض الأفكار، لعلمنا أنّ الناس باتوا ينفرون من المطولات، وأخيراً نجد من المناسب ان البشرَ يهوون الجمال ويتوخونه في آثار الطبيعة كما يتحرونه في آثار الفكر، فالأول يبدو في آثار الكون وما فيه من تنوع وانسجام. والثاني ينبثق من العقل ويبرزهُ الفنُّ. يرى أحدنا منظراً حسناً فيروقُهُ جماله لكنه يغفل عن دقائقه، فإذا صورة مصور حاذق أسبغ عليه من فنه ما يوائمه من ألوانه ويلائمه من ظلال برز غاية في الروعة والجمال. قال تعالى (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) (السجدة ٧) ومعناه هنا الإحكام والإتقان، أو معنى التحسين الذي هو في معنى الجمال والحُسن[i] ، وإن الجمال هو الصفة الغالبة لكل ما هو حسن ، ومن أسماء الله الجميل ، ولو أمعنا النظر في هذا الكون الرحب نجد أن صور الجمال الإلهي تعددت هنا وهناك يفضي إلى دقائق الخالق في خلقه وسبله المتباينة في ذلك مع كونها تشترك في إن جمال الله تعالى مطلق ليس له حدود ، وفي القرآن الكريم من صور الجمال ما ابهر العقول وحير النفوس ومنها موضوع البحث هذا ، إذ صورت شخصية الرسول محمد(ﷺ) بتلوينات مختلفة أظهرته في أكثر من جانب ، من مثل الصفات التي نعته بها المشركون وهو منزهاً عنها : كالشاعر والسجاع وغير ذلك من التصورات التي

جسّدت عجز المشركين عن إدراك سر بيان لسان الرسول وفصاحته مما جعلهم يوزعونه إلى السحر والشعر ، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الصورة في القرآن الكريم غير أن دراسة أسماء الرسول وصفاته فيه موضوع رحب ينطلق الباحث فيه إلى عالم الدلالة ومناسبتها ، ومما تقدم ذكره عقدنا العزم لدخول هذا العالم الرحب فاخترنا الجانب الجمالي لذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) في القرآن الكريم ، فجاءت هذه الدراسة بتمهيد ومبحثين تناول التمهيد المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الاسم ، أما المبحث الأول فكان بيان ذكر أسم الرسول محمد (ﷺ) بصورته الصريحة ، وتطرق المبحث الثاني إلى ذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) بصفاته ، بعدها أشرنا في خاتمة البحث إلى جملة من النتائج التي تم التوصل إليها خلال البحث راجين من الله أن نكون قد أفدنا ولو بالشيء اليسير للقارئ الكريم والله ولي التوفيق .

التمهيد :

الاسم لغة : قيل في معناه إن الاسم في الأصل هو العلامة توضع على الشيء يعرف بها [ii] ، وذكر الجوهري أن في الاسم أربع لغات[iii] : اسم واسم بكسر الهمزة وضمها ، وسم بكسر السين وضمها[iv] ، وقال الأشموني : إن في الاسم (عشر لغات منقولة عن العرب : اسم وسم وسما مثلثة ، والعاشرة سماة . وقد جمعتها في قولي :لغات الاسم قد حواها الحصر في بيت شعر وهو هذا الشعر اسم وحذف همزه والقصر مثلثات مع سماة عشر)[v] وهناك ثمة خلاف في مسألة اشتقاق الاسم فذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من (الوسم) وهو العلامة ، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من (السمو) وهو العلو [vi]، فأصل الاسم على رأي الكوفيين (وسم)

حذفت فاؤه التي هي الواو ، وعوض عنها بالهمزة(vii)، وإنما سمي اسما ، لأنه سمة توضع على الشيء يعرف بها(viii).

وذهب كل من البصريين والكوفيين ، أن لفظ الاسم مشتق من السُّمو ، وهذا قول البصريين ، وقيل من الوسم وهو قول الكوفيين وعليه فالأصل في الاسم أنّه رفعة وعلامة(ix) . وتستعمل الأسماء لتمييز الذوات عن غيرها، ويغلب أن تشير الأسماء إلى صفات، ومن هنا يميل الناس إلى اختيار الأسماء ذات الدلالات الإيجابية، وهم يأملون أن يكون للمرء من اسمه نصيب ، وإنما لقب هذا النوع اسما ، لأنه سما بمسماه فرفعه وكشف معناه(x) .

أما معنى الجمال فمن حيث اللغة : الجمال من الجميل ، وجمله : أي زينه ، والتجمل : تكلف الجميل والجميل المليح ، البهي ، الحسن الذي يسر حين النظر اليه ونقول ناقة جملاء : أي ناقة حسناء (xi). ويقال تجمل الرجل : تزين(xii) .

واصطلاحا: لقد تعددت المواقف وتراكمت الآراء وتباينت الأقوال في تعريف الجمال كل حسب مبناه واتجاهه لذا لم نقف على تعريف دقيق للجمال فحب الجمال فطرة فطر الله نفوس البشر عليها ولولاه لأصبحت الحياة عديمة المعنى ، فالإنسان منذ أن وجد في هذه الدنيا شئ ما يجذبه لكل ما هو جميل حيث راحة النفس وهذا الشئ هو الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها (xiii).فالجمال يتجلى في الأشياء بنسب متباينة فهو ظاهرة ديناميكية متطورة وتقديره يختلف من شخص الى آخر ومن لحظة الى أخرى (xiv) .

المبحث الأول

ذكر الرسول محمد (ﷺ) باسمه الصريح

إن الله تعالى أكرم نبيه الكريم فسماه محمدا الذي معناه المحمود مرة بعد أخرى فناسب مقام المدح والثناء الذي عرف فيه الرسول محمد (ﷺ) فأي موضع ذكر فيه اسم الرسول محمد (ﷺ) فهو يتناسب وحالة المدح المشعر بها الاسم [xv]. وقيل أنَّ اسم محمد صلى الله عليه وسلم لم يَتَسَمَّ به أحدٌ قبله إلاَّ قَوْمٌ قليلُونَ [xvi] ، وقيل ان اسم الرسول محمد (ﷺ) قد ذكر في التوراة .ومما جاء في التوراة أن الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : قد أجبت دعاءك في إسماعيل ، وباركت عليه ، وسيلد اثني عشر عظيمًا ، وأجعله لأمة عظيمة . وفي بعض كتب اليهود : لقد تقطعت السماء من بهاء مُحمدٍ المحمود ، وامتلأت الأرض من حمده ، لأنه ظهر بخلاص أمته [xvii]، والاسم هو ما وُضع عَلَماً على المسَمَّى؛ بحيث إذا ذُكر الاسم جاء إلى الذهن المسمى، فإذا اشترك اثنان في بيئة واحدة في اسم؛ فلا بد من التمييز بينهما بوصف. فإذا كان في أسرة واحدة ولدان اسم كل واحد منهما مُحمد، فلا بد أن نميز بين الاثنين بصفة، وفي الريف نجد من يسمى (مُحمداً الكبير) و (مُحمداً الصغير) . وكلمة (مُحمد) وكلمة (أحمد) مشتركتان في أصل المادة؛ لأنهما من «الحاء والميم والدال» فالمادة هي الحمد، إلا أن التوجيه الاشتقاقي في محمد غير التوجيه في أحمد، لأن الاسم قبل أن يكون علماً إذا خرجت به عن معناه الأصلي، انحل عن معناه الأصلي، وصار علما على الشخص. ولذلك قد نجد رجلا له جارية سوداء فيسميها «قمرا» وقد يكون للرجل عبد شقي فيسميه:(سعيدا). فإذا صار الاسم علما على شيء فإنه ينتقل من معناه الأصلي ويصير عَلَماً على المسمَّى، لكن الناس حين تُسمى أبناءها تلمح التفاؤل في أن يصير المعنى الأصلي واقعا. والدميمة التي يسميها صاحبها (قمرا) افتقدت جمال المسمى، ولذلك فهو يريد لها أن

تأخذ جمال الاسم. . وكلمة (مُحمد) حين ننظر إليها في الاشتقاق نجد أنها ذاتٌ يقع عليها الحَمْد من غيرها، مثلما تقول: فلان مكرَّم أي وقع التكريم من الغير عليه. وكلمة (أحمد) نجدها ذاتا وقع عليها الحمد لغيرها.

وعندما نقول: مُكرِّم – بضم الميم وفتح الكاف مع تشديد الراء مكسورة – أي وقع التكريم منه لغيره. وللرسول (ﷺ) اسمان في القرآن الكريم وكلاهما من مادة (الحمد) فـ (محمد) ملحوظ فيه أن الحمد وقع عليه كثيرا من غيره. لكن لو كان المراد أن الحمد وقع عليه دون الكثرة فيه لكان اسم (محمود) هو الذي يطلق عليه فقط .

أما (أحمد) فقد قلنا إنه ملحوظ فيها أن الحمد وقع منه لغيره. و (أحمد)تتطابق مع أفعل التفضيل فنحن نقول: (فلان كريم وفلان أكرم من فلان) . إذن فـ (أحمد) أي وقع منه الحمد لغيره كثيرا، فلو كان الحمد قد وقع منه بقدر محدود لقلنا (حامد) . إذن فـ (أحمد) مبالغة في (حامد) وقع منه الحمد لغيره كثيراً فصار أحمد. و (محمد) مبالغة في (محمود) ، وقع عليه الحمد من غيره كثيرا فصار محمداً. إذن فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع له الله بين الأمرين؛ فهو محمد من الله وحامد لله؛ لأن رسول الله (ﷺ) جمع الله له بين مقامين: مقام الاصطفاء ومقام المجاهدة، فبالاصطفاء كان (محمدا) و (محمودا) ، وبالمجاهدة كان (حامدا) و (أحمد). إذن نحن هنا أمام مقامين اثنين لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّم [xviii]. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أنا محمد ، وأحمد ، والمقفى ، والحاشر ، ونبي التوبة ونبي الرحمة)[xix] .

إن المواضع التي صرح فيها بذكر اسم الرسول (ﷺ) في القرآن الكريم هي أربعة مواضع فقط أما التي أشار فيها إلى الرسول (ﷺ) والمح بذكره أو باسم آخر فهي كثيرة ، وهذا المبحث سيكون بمحورين الأول نشير فيه إلى المواضع التي ذكر فيها اسم الرسول (ﷺ) بصورة صريحة ، والسر الجمالي لاسم الرسول (ﷺ) في

كل نص ،أما المحور الثاني سنتناول فيه مواضع مختارة من النصوص التي صرَّح فيها باسم الرسول (ﷺ) باسم آخر أو تلميحا وأشير أيضا إلى البعد والسر الجمالي الذي كان وراء خفاء اسمه (عليه الصلاة والسلام) .

المواضع التي ذكر فيها اسم النبي محمد بالصريح :

ومما ورد ذكره صراحةً في قوله تعالى : ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)) (آل عمران –١٤٤) ، فالقرآن الكريم يفصح في هذا النص المبارك عن أمر عظيم ، وهو أمر واقع لا محال يمثل حالة الانقلاب التي حدثت بعد رسول الله وهو أمر خطير على الأمة الإسلامية لذا جاء الإنباء به مقدما للتنبيه ولأجل استعداد الأمة لهذا الأمر الفظيع فاستوجب المقام ذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) وفي ذكر اسمه إثبات لأمر الرسالة له كي لا يشكك المشككون في الخطاب القرآني فيما لو جاء الخطاب دون ذكر اسم الرسول محمد (ﷺ) فأعطى ذكر الاسم هنا فضلا عن جمالية الاسم بوصفه اسماً للرسول (ﷺ) ، فان المعنى الذي تعطيه مع بقية مفردات التركيب جعل الاسم كالربان الذي يقود الكلمات وهي تبحر في عالم المعنى الرحب ، وان المتطلع لسبب نزول النص ينكشف مليا لماذا ذكر اسم النبي في هذا الموضع بالصريح دون التلميح فالمقام هنا يستوجب ذكر اسم النبي بالصريح ففي معركة احد أن الرسول قتل وهو ما أشاعه قوم من أهل الارتياب والنفاق إذ جرح الرسول (ﷺ) وكسرت رباعيته فكثر على المسلمين ذلك ، حتى قال بعضهم لو كان محمدٌ نبيا لما قتل فجاء النص موبخا لهم مبيناً لهم أمرا مهماً وهو إن النبي شأنه شأن بقية الأنبياء السابقين يتعرض لما تعرض له إخوانه من قبل من قتل أو موت فاحتاج المقام إلى التصريح ، لان الأمر منحصر في شخصه عليه الصلاة والسلام ، وبين النص أنَّ ظاهرة الانقلاب هي ظاهرة غير

صحية يتعرض لها المجتمع حينما يكون إيمانه ضعيفاً بالمعتقد الذي يقاتل من اجله فهو يكشف حقيقة المجتمع في عصر النبوة ويعد درسا في الدعوة إلى الإيمان والتثبت عند الشدائد.

وكذلك قوله تعالى ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) (الأحزاب – ٤٠) وان من التدقيق في سبب نزول النص يجد أن السياق القرآني يستلزم ذكر الاسم الصريح للنبي محمد (ﷺ) فالنص يشير إلى حقيقة واقعة، تدفع كل باطل، وتفضح كل زيف، وهى أن محمدا– صلوات الله وسلامه عليه– لم يكن أبا لأحد، أبوة نسب.. فقد كان له صلوات الله وسلامه عليه– أولاد، ولكن هؤلاء الأولاد ماتوا صغارا، ولم يبلغ أحد منهم مبلغ الرجال ... وزيد بن حارثة هذا، الذي بلغ مبلغ الرجال، وتزوج، وهو في هذا النسب الذي أضيف به إلى النبي ابنا له– زيد هذا ليس ابنا لمحمد.. «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ» .. تلك حقيقة واقعة لا يمارى فيها أحد،فلو لم يذكر اسم الرسول (ﷺ) بالصريح كان قال (ما كان النبي أو الرسول) فان أهل الباطل سوف يؤولون الكلام ويتخذون منه لأنفسهم إغراضا في الطعن بشخص الرسول محمد (ﷺ) إلا أن القرآن الكريم قطع الطريق عليهم إذ ذكر اسم الرسول (ﷺ) صراحةً فلا مراء من ذلك ولا شك في قول الله تعالى .[xx] وعلى هذا النحو يمكن القول بصورة جازمة أن الله تعالى ذكر رسوله بما وقع منه ليزيده تثبيتا على الحق وليدفع عنه ما حاك في صدور ضعاف العقول[xxi] فالقصة هي ليست بالأمر السهل فهي مسألة تهم الأمة فالأمر الذي قام به النبي يعد تشريعاً أن لا حرج في الاقتران بزوجة من ربيب الشخص بعد الطلاق بينهما وهو حال ما حصل بين زوجة زيد وهو ربيب النبي وبين النبي (ﷺ) ، ما أفاده توظيف أسم الرسول عليه الصلاة والسلام صراحةً من دلالة التخصيص الذي لا يتأتى إلا من التعبير به ، فضلاً عن ما يفضي إليه من دلالة

العموم لتشمل المسلمين عموماً ومنه قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)) (محمد–٢) القرآن الكريم يخبرنا النص عن شيء عظيم يتعلق بمصير الإنسان المسلم الذي جاهد الشيطان في هذه الدنيا حتى أصبح من أهل الإيمان، والخطاب هنا عام وليس خاصاً بفرد بعينه بل يشمل كل من قال إني مسلم وآمن بما جاء به الرسول الخاتم محمد (ﷺ) فجاء ذكر أسمه هنا تكريماً لهؤلاء الثلة الصالحة من الأمة وتثبيتا لأنفسهم بأنهم مع رسول الله ، وإبطال قول كل من يؤذيهم بكلام من المنافقين فجاء النص ليحدد موقف بان من كان مع الرسول محمد (ﷺ) في كل شيء فان الله سوف يجزيه الجزاء الأوفى ويصلح باله كما صرح بذلك النص فهنا الموقف استوجب حضور اسم الرسول محمد(ﷺ) بالصريح ولو المح ألماحا لكان اقل وقعا في النفوس ، ويمكن القول أيضا إنما خصه بالذكر، مع دخوله فيما قبله، تعظيما لشأنه وتعليما، لأنه لا يصح الإيمان ولا يتم إلا به، إذ يفيد بعطفه أنه أعظم أركانه، لإفراده بالذكر، وقد تأكد ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي قوله ((وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)) أي الثابت بالواقع والأمر نفسه [xxii] .

ونجد أن سيد قطب يوجه ذكر الرسول (ﷺ) في هذا النص توجيهاً جميلاً فيقول : (والإيمان الأول يشمل الإيمان بما نزل على محمد. ولكن السياق يبرزه ويظهره ليصفه بصفته: «وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» ويؤكد هذا المعنى ويقرره. وإلى جوار الإيمان المستكن في الضمير، العمل الظاهر في الحياة. وهو ثمرة الإيمان الدالة على وجوده وحيويته وانبعاثه)[xxiii] .

قال تعالى ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)) (الفتح –٢٩) يجسد النص صورة إيمانية للرسول (ﷺ) وأصحابه وما هم

عليه من قوة إيمان وثبات عقيدة تتمثل في شدتهم مع الكفار وفيما بينهم تسودهم الرحمة ، وحضور الرسول بإسمه الشريف ما يزيد من قوتهم وثباتهم ، وفضلاً عن تكريمه وتفضيله ففي ذكره تسلية لقلوب المؤمنين وذلك أنهم تأذوا من قول الكفار لو نعلم أنه رسول الله (ﷺ) ما صددناه عن البيت فقال الله تعالى: وكفى بالله شهيدا. أي: في أنه رسول الله(ﷺ) ، ثم قال تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أي هو محمد رسول الله الذي سبق ذكره في قوله أرسل رسوله. قال ابن عباس: شهد له بالرسالة ثم ابتدأ فقال : ((وَالَّذِينَ مَعَهُ يعني أصحابه المؤمنين أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ)) أي غلاظ أقوياء كالأسد على فريسته لا تأخذهم فيهم رأفة ، رُحَماءُ بَيْنَهُمْ أي: متعاطفون متوادّون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد. كما قال في حقهم: «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً أخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يَبْتَغُونَ أي يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ يعني الجنة وَرِضْواناً أي أن يرضى عنهم. وفيه لطيفة وهو أن المخلص بعمله لله يطلب أجره من الله تعالى والمرائي بعمله لا يبتغي له أجرا[xxiv]. وللإمام ألبقاعي التفاتة جميلة في بيان تفسيره لهذا النص جاء فيها قوله (ولما ختم سبحانه بإحاطة العلم بالخفايا والظواهر في الإخبار بالرسالة ، عينها في قوله جوابا لمن يقول : من الرسول المنوه باسمه : (محمد رسول الله) أي الملك الذي لا كفء له ، فهو الرسول الذي لا رسول يساويه لأنه رسول إلى جميع الخلق ممن أدرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه بالقول فيها وبالفعل في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه ، وقد أخذ على الأنبياء كلهم الميثاق بأن يؤمنوا به إن أدركوه ، وأخذ ذلك الأنبياء على أممهم ، لا يكتب الرحمة التي وسعت كل شيء إلا لمن وقع العلم بالمحيط بأنه يؤمن به ، فما عمل عامل عملا صالحا إلا كان له مثل أجره ، تقدم ذلك العامل أو تأخر ، كان من أهل السماء أو من أهل الأرض ، وهذا أمر لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى ، وأشار بذلك إلى هذا الاسم بخصوصه في سورة

محمد إلى أنه (صلى الله عليه وسلم) هو الختام ، بما أشارت إليه الميم التي مخرجها ختام المخارج ، وهي محيطة بما أشارت إليه صورته) .

وقد ورد اسم الرسول محمد (ﷺ) في القرآن الكريم صريحاً بألفاظ أخرى منها :

اولا : احمد :

قال تعالى : ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)) (الصف –٦) أي أنّ صفاته، عليه السلام، تستجلب الحمد في أقوى صوره، وأجلاها، وأفضلها. فهو إذن يُحمدُ أكثر من غيره، لأن صفاته تجعله يُحمد من الناس أكثر[xxv]، و قال ابن عطاء في قوله : ! (اسمه أحمد) ! قال : أحمد الحامدين له حمدا وأحمد المطيعين له طاعة وأحمد العارفين له معرفة واحمد المشتاقين إليه شوقا على نسق قوله أحمد [xxvi]، ومما ورد عن السلف في بيان العلة وراء ذكر الرسول محمد (ﷺ) بالقرآن الكريم على لسان عيسى ابن مريم (عليه السلام) بصفة احمد الذي لا يذم وفيه وجهان :

أحدهما: أن الأنبياء كلّهم حمّادون لله (سبحانه) ورسولنا (ﷺ) أحمد، أي أكثر حمدا لله منهم.

والثاني: أنّ الأنبياء كلّهم محمودون ونبيّنا أحمد أي أكثر مناقباً وأجمع للفضائل[xxvii] .

وقد يكون تورية من اليهود الذين أرادوا التخلص من نبي آخر الزمان بأي طريقة وكانوا يتتبعون أخباره ، وذلك لأنهم يعتقدون أنّ النبوة في ذرية إسرائيل فقط وهم شعب الله المختار فإرادة الله شاءت أنْ تحفظ شخص الرسول (ﷺ) لذا اشتق له اسمه (تعالى) في الإنجيل اسما وهو احمد الذي يعني غاية الفضل في الحمد .

وجاء في تفسير الماوردي إن في تسمية الله له بأحمد وجهان [xxviii]: أحدهما: لأنه من أسمائه فكان يسمى أحمد ومحمداً قال حسان:

(صلى الإله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك أحمد) [xxix]

الثاني: أنه مشتق من اسمه محمود ، فصار الاشتقاق اسماً ، كما قال أبي طالب:

(وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد) [xxx]

ومن أسرار اسم الرسول محمد (ﷺ) وذكره بلفظ احمد على لسان النبي عيسى (عليه السلام) هو ما ذكره أبو الفداء في كتابه روح البيان قوله : ((إن تقدم الاسم احمد على الاسم محمد من حيث انه (عليه السلام) كان إذ ذاك في عالم الأرواح متميزا عن الأحد بميم الإمكان فدل قلة حروف اسمه على تجرده التام الذي يقتضيه موطن عالم الأرواح ثم انه لما تشرف بالظهور في عالم العين الخارج وخلع الله عليه من الحكمة خلعة أخرى زائدة على الخلع التي قبلها ضوعفت حروف اسمه الشريف فقيل محمد على ما يقتضيه موطن العين ونشأة الوجود الخارجي ولا نهاية للأسرار والحمد لله تعالى قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر في كتاب مواقع النجوم ما انتظم من الوجود شيء بشيء ولا يضاف منه شيء إلى شيء إلا لمناسبة بينهما ظاهرة أو باطنه فالمناسبة موجودة في كل الأشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد أشار أبو يزيد السهيلي ، وان كان أجنبيا عن أهل هذه الطريقة إلى هذا المقام في كتاب المعارف والإعلام له في اسم الرسول عليه السلام محمد وأحمد ، وتكلم على المناسبة التي بين أفعال النبي عليه السلام وأخلاقه وبين معاني اسميه محمد وأحمد))[xxxi] ، والذي يظهر أن الهمزة في احمد قائمة كما ذكره هنا بلفظ احمد على لسان عيسى عليه السلام فيه إشارة قطعية القيام لهذا الرسول ، أما محمد فان الميم الواقع في المرتبة الأخيرة منحرف الأبجد فيه إشارة ضاعية الرسول صلى الله عليه وسلم للرسالات السماوية.

قال تعالى : ((يس)) (يس-١) من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم وتدلل على شخص النبي (ﷺ) وقيل: معناه: يا إنسان؛ في لغة طيٍّ. وقيل معناه: يا سيد البشر. وقيل: بل هو اسم من أسمائه تعالى؛ لذا منع مالك (رضي الله تعالى عنه) التسمي به. وهو قسم؛ يدل عليه عطف القسم الآخر xxxii قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ هُنَا: إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ محمد (ﷺ) ، وَدَلِيلُهُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. قَالَ السَّيِّدُ الْحَمَوِيُّ:

يَا نَفْسِ لَا تَمْحَضِي بِالْوِدِّ جَاهِدَةً ... عَلَى الْمَوَدَّةِ إِلَّا آلَ يَاسِينَا[xxxiii]

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) وهو قول كثير منهم أن معنى (يس) يا إنسان في لغة طيٍّ على أن المراد به رسول الله عليه السلام [xxxiv]، والاسم هنا يكشف عن عظمة شخصية النبي فإذا كان معناه يا إنسان فقد جعل النبي محمد ممثلا عن الإنسان الكامل التي وجدت فيه جميع الخصال التي أرادها الله اذ انه صلى الله عليه واله أفضل الخلق طرا.

طه (طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢)سورة طه -(١-٢) ، فقد ذهب بعض المفسرين عند وقوفهم على تفسير هذا النص انه من الحروف المقطعة وليس اسم وقال البعض معناه يارجل وقيل يا انسان وقيل معناه ياعبد الله طه [xxxv] قيل: طه: اسْمٌ من أَسْمَاءِ رسولنا محمّدٍ (ﷺ) وقِيلَ: معناه: يا رَجُلُ بالسُّرْيَانِيّة، وقِيلَ: بغيرها مِنْ لُغَاتِ العَجَمِ[xxxvi] وعن ابن عباس أن «طه» من أسماء الله تعالى، وقيل: معناه: طوبى لمن هدى، وقيل: يا طاهر يا هادي، فالطاء تشير إلى طهارته (ﷺ) وتطهيره من دنس الحس، والهاء تشير إلى هدايته في نفسه، وهدايته غيره إلى حضرة القدس.

ورُوِيَ عنه (ﷺ) أنه قال: «لي عشرة أسماء..» فذكر أن منها «طه ويس» ، وقيل: معناه: طأ الأرض بقدمك ، لأنه كان يرفع رِجْلاً في الصلاة ويضع أخرى

في طول تهجده، فأبدل الهمزة ألفًا، والضمير للأرض، ورُد بأنه لو كان كذلك لكُتبت بالألف، فإنَّ الكتابة بصورة الحرف مع التلفظ بخلافه من خصائص حروف المعجم(xxxvii) ففي اسمية (طه) اختلاف بين المفسرين ، ولكن رغم ذلك فان كان بمعنى الاسمية ففيه من الاسمية لما فيه من الرمزية التي تستوقف السامع والقارئ وتجعله يتفكر ويبحث ، وقد يكون فيه إشارة إلى حالة الصلة بين رسول الله وربه في عبادته بحيث كانت تتورم قدماه من العبادة بحيث يرفع واحدة ويضع أخرى فجاء النداء يا طه طأها إنا لا نريد لك الشقاء ، إلا أن رسول الله (ﷺ) كان يعد حالة العبادة هذه جزء من الشكر إلى الباري عز وجل .

المبحث الثاني

ذكر الرسول محمد (ﷺ) بصفاته

إن الدرس البلاغي كان له أثر في إيضاح جمالية البيان القرآني من خلال الموضوعات البلاغية التي أصبح النص القرآني أرضاً خصبة لها ، ويتعمد القرآن الكريم أحياناً عدم ذكر الرسول محمد (ﷺ) باسمه الصريح ويخرج ذلك بدلالات يقتضيها السياق الذي ترد فيه ، فهناك نصوص في القرآن الكريم وهي كثيرة أشار الله (تعالى) إلى رسوله الكريم إشارة ولم يرد اسمه بالصريح كما مر في المبحث السابق ، وان الإشارة فيها من الإشارات البلاغية والصور الجمالية ما لا يعلمه إلا الله ، ففي بعض الحالات يكون أسلوب التلميح أفعل في النفس من أسلوب التصريح وقد جاء النظم القرآني بهذا الإعجاز من أقرب طريق، وهذا ما سنبحثه من خلال الآيات التي ورد ذكر الرسول (ﷺ) فيها إلماحاً أو وصفاً كـ (النبي أو الرسول) وما في ذلك من بيان دلالي فترك ندائه باسمه كبقية الأنبياء إنما هو كرامةً وتشريفاً له ، وتنويهاً بفضله .

ويمكن أنْ نعرض هذا المبحث من خلال صفاته (ﷺ) من مثل النبي والرسول :

لقد ورد وصفه صلى الله عليه واله بالنبي والرسول في مواضع شتى من القرآن الكريم ونعلم أن اللفظتين تختلفان من حيث المعنى فالنبوة شيء والرسالة شيء آخر وان قد اتفقا ببعض التطبيقات أو الواجبات فالرسول من حيث المعنى أوسع دائرة من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول فأصحاب الرسالة قلة من وصل إلى هذا المقام ، أما الأنبياء فكثير بلغ عددهم كما وصل إلينا بالروايات بـ (١٢٤ ألف) نبيٍّ، وأشار إلى هذا المعنى القرطبي في تفسيره بقوله: (إن اسم الرسول يقع على الكافة واسم الرسول (ﷺ) يستحقه إلا الأنبياء عليهم السلام ، وإنما فضل المرسلون من الأنبياء لأنهم جمعوا النبوة والرسالة)[xxxviii]. مما سيأتي سنبين المغزى الدلالي الذي قد يكون وراء مجيء لفظ النبي بموضع والرسول بموضع آخر من خلال النصوص الآتية:

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) (سورة الأنفال – ٦٤) النص هنا لم يأت بالذكر الصريح لاسم الرسول (ﷺ) وقد يكون ذلك لأمور منها أن الخطاب هو لرسول الله (ﷺ) ولا يحتاج لبيان اسمه كذلك إن المسلمين الذين كانوا مع النبي هم ممن يمتاز بالإيمان الثابت إذ مع كل الأذى الذي لاقوه من قريش والحرب غير المتكافئة المقبلون عليها إلا إنهم ماضون في طريق إعلاء كلمة التوحيد مهما كان الأمر صعبا كذلك إن ذكره بلفظ النبي فيه دلالة على التشريف له والتعظيم لشانه فالكنز الذي يكون مخفيا يكون اشرف وأعظم ، بالإضافة إلى ذلك أشار النص إلى ذكره (ﷺ) بصفة النبي ولم يقل الرسول وفي ذلك دلالة على معنى النبوة والرسالة فالمجتمع الذي خوطب فيه رسول الله كان قليلا وكان يمثل مكة فقط فجاء بالنبوة ولم يقل الرسول فضلاً على التخفيف عن النبي وما

يعانيه من مصاعب فقوله: (حسبك الله) فيه اطمئنان لقلب النبي وهو يواجه قريشاً في أول معركة يتحدد مصير الإسلام فيها فأراد الله أن يخفف عن نبيه فان حمل النبوة لأخف من حمل الرسالة لذا خاطبه كنبي ولم يخاطبه كرسول .

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (الأنفال –٧٠) الآية نزلت في أسرى بدر الذين أخبروا رسول الله (ﷺ) أن لهم ميلاً إلى الإسلام وأنهم يؤملونه وأنهم إن فدوا ورجعوا إلى قومهم التزموا جلبهم إلى الإسلام وسعوا في ذلك نحو هذا الغرض، ففي ذلك نزلت هذه الآية، وقال ابن عباس الْأَسْرى في هذه الآية ، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا بما جئت به ونشهد إنك لرسول الله لننصحن لك على قومنا فنزلت هذه الآية [xxxix]، ولأن الخطاب لمجتمع معين كمجتمع الأسرى مما استوجب أن يأتي بذكر النبي دون الرسول لان الرسالة هي اشمل من النبوة والمقام لا يستوجب أن يؤتى بلفظ الرسول في هذا المقام فلفظ النبي يغني بالغرض وهو أكثر بياننا ودلالة من غيره .

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (الممتحنة –١٢)وكان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ الرسول صلّى الله عليه واله وسلّم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه وهو يبايع النساء بأمر رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنقبة مستنكرة مع النساء خوفا من رسول الله (ﷺ) أن يعرفها فقال الرسول (ﷺ) : «أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا» فرفعت هند رأسها وقالت والله إنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيناك أخذته على الرجال، وبايع الرجال يومئذ

على الإسلام والجهاد فقط، فقال الرسول (ﷺ) : «وَلا يَسْرِقْنَ» فقالت هند: إن أبا سفيان رجل شحيح وإني أصيب من ماله هنات ولا أدري أتحل لي أم لا؟ .

فقال أبو سفيان: ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال، فضحك رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم، وعرفها فقال لها: «وإنك لهند بنت عتبة» قالت: نعم، فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال: «لا يَزْنِينَ» فقالت هند وتزني الحرة؟ فقال: وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ فقالت هند: ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظله بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى وتبسّم النبي صلّى الله عليه واله وسلّم فقال: وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وهو أن تقذف ولدا على زوجها وليس منه، فقالت هند: والله إنّ البهتان يقبح وما تأمرنا إلّا مكارم الأخلاق، وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فقالت: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء، فأقرّ النسوة بما أخذ عليهن[xl] ، فمن خلال المعنى الظاهر للنص فان الخطاب موجه للنبي في مجتمع يمثل النساء من أهل مكة ولا يشمل جميع المسلمين ، لذا نجد الخطاب جاء بلفظ النبي لتطابق الدلالة بين معنى النبوة الذي يكون مختصرا على فئة من المجتمع وهو الحال فالقرآن الكريم يخاطب مجتمع نساء مكة فقط وهن جزء من المجتمع المسلم .

قال تعالى : ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)) (ال عمران –٦٨) ان هذا النص إنما هو جزء من مجموعة من الآيات تبين حادثة كانت على عهد رسول الله إذ جاء جماعة من اليهود والنصارى يحاجون النبي أن اليهودية والنصرانية هي أولى بإبراهيم فجاءت الآية تثبيتا لقلب رسول الله وإثباتا لنبوته وانه أحق وأولى الناس بإبراهيم شرعة ومنهاجا إذ كان إبراهيم على دين الإسلام الحنفي فالذين اتبعوا إبراهيم– في حياته– وساروا على منهجه، واحتكموا إلى سنته هم أولياؤه. ثم هذا النبي الذي يلتقي معه في الإسلام

بشهادة الله أصدق الشاهدين. والذين آمنوا به فالتقوا مع إبراهيم- عليه السلام- في المنهج والطريق (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) فهم حزبه الذين ينتمون إليه، ويستظلون برايته، ويتولونه ولا يتولون أحداً غيره. وهم أسرة واحدة.وأمة واحدة. من وراء الأجيال والقرون، ومن وراء المكان والأوطان ومن وراء القوميات والأجناس، ومن وراء الأرومات والبيوت! وهذه الصورة هي أرقى صورة للتجمع الإنساني تليق بالكائن الإنساني.

وان إبراهيم كان نبيا رسولا وقد سبقت نبوته رسالته كما اشرنا فيما سبق إلى أنّ مفهوم النبوة اخص ومفهوم الرسالة اعم ففي هذا النص إشارة إلى أنّ أولى الناس بإبراهيم الذي كان نبيا بين قومه ثم أصبح رسولا للناس كافة إنما هو محمد لأمور منها انه من صلبهِ من ولد إسماعيل ومنها أيضا أن دعوته خالصة لدين التوحيد ومنها أن رسول الله وأجداده قبل البعثة كانوا على دين إبراهيم ويذكر النص إشارة إلى أنه كما كان إبراهيم نبيا بين قومه ، وقد لاقى الأذى والخذلان منهم كذلك كان رسول الله فقد لاقى الأذى هو الآخر من أبناء قومه حتى قال (ما أُوذي نبي مثل ما أوذيت قط) أي بين قومه فيطمئنه سبحانه وتعالى بأنّه وليه وناصره ، لذا نجد ذكر النبي هنا جاء موافقا للسياق لان لو استعمل لفظ الرسول فقد لا يؤدي الغرض ولا تتكشف معالم الصورة التي أراد القرآن الكريم بيانها من خلال هذا النص .

وقد ورد ذكر النبي بلفظ الرسول بمواضع هي :

قال تعالى : ((وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) (البقرة -١٤٢) أي: على صدقكم، فهو من باب حذف المضاف، وذلك أن محمدا عليه السلام يسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم [xli]،وقيل أيضا في معنى هذا النص:(معناه بأعمالكم يوم القيامة، وقيل: عليكم بمعنى لكم أي يشهد لكم بالإيمان، وقيل: أي يشهد عليكم بالتبليغ إليكم.)[xlii] .

والحكمة من ذكر الرسول (ﷺ) دون النبي في هذا النص هو أن الخطاب موجه للأمة الإسلامية في مسرح يوم القيامة إذ جميع الخلائق مجتمعة في ساحة المحشر والمراد المسلمين من بني آدم فشهادة الرسول هنا لا تشمل فئة دون أخرى ولا تشمل حقبة دون حقبة زمنية بل هي استوعبت جميع بقاع الأرض وامتدت إلى أزمنة ما شاء الله برسالة تعد خاتم الرسالات لذا فان لفظ الرسول هو الشامل والأوسع فهو ما يوافق السياق القرآني فيه لذا جاء بلفظ الرسول ولم يأت بلفظ النبي فان التعبير بلفظ الرسول أتم للمعنى وابلغ في التعبير .

قال تعالى : ((يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)) (النساء : ٤٢) يصور النص مشهداً من مشاهد يوم القيامة ، فالكافرون الذين عصوا الرسول ولم يصدقوا لا بنبوته ولا برسالته ففي ذلك المشهد يتمنون حالهم كالتراب ، فهذا المقام لا يستوجب ذكر الاسم المبارك للنبي محمد (ﷺ) بل الاكتفاء بلفظ الرسول فالمشهد إنما هو يتحدث عن فئة من الناس وهم العاصون لرسول الله ومن اتصف بصفة الكفر ، وهذا الحال يدلل على دنو منزلتهم وحالة الخسران التي تنتابهم لذا فالله تعالى لا يريد أن يشرفهم بذكر اسم النبي الصريح وإنما نعته بالصفة الرسول .

قال تعالى : ((ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيد الْعِقَابِ)) (الحشر –٤) في هذا النص جاء ذكر الرسول معطوفا على اسم الذات الإلهية (الله) تعالى وفي ذلك تعظيم وإجلال لاسم النبي (ﷺ) والى هذا أشار ابن عاشور في تفسيره بقوله : (وَعُطِفَ اسْم الرَّسُول (ﷺ) عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي الْجُمْلَة الأولى لقصر تَعْظِيمِ شَأْن الرَّسُول (ﷺ) لِيَعْلَمُوا أَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَة الله ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو إِلَى مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ وَلَمْ يُعْطَفِ اسْم الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ اسْتِغْنَاءً بِمَا عُلِمَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى)[xliii].

قال تعالى : ((مَّنْ يُطِعِ الرسول فَقَدْ أَطَاعَ الله)) (النساء –٨٠) وذكرُ اسم الرسول مع الله تعالى أولاً وأخيراً لتعظيم شأنه، وإظهار شرفه، وللإيذان بأن في طاعة الرسول طاعة الله تعالى ، وحيث أن معرفة الحقيقة الإلهية هي مما اختص الله بها لنفسه فكان من الملائم أن لا يذكر اسم الرسول بالصريح ، وإنما ذكر صفة الرسول إذ المعرفة بحقيقة الله وحقيقة الرسول هي غير مكتملة عند جميع المسلمين على الأغلب (xliv).

قال تعالى : ((وَإِذَا قيلَ لهُمْ آمِنُواْ بمَا أنزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (البقرة – ٩١) ولم يذكر المنزل عليه – محمد – صلى الله عليه وسلم – مع أن هذا جزء متمم لوصف القرآن المقصود بالدعوة. أتدري لماذا؟ لأنه لو ذكر لكان في نظر الحكمة البيانية زائداً، وفي نظر الحكمة الإرشادية مفسداً.

أما الأول: فلأن الخصوصية لا مدخل لها في الإلزام. فأدير الأمر على القَدْر المشترك وعلى الحد الوسط الذي هو عمود الدليل.

وأما الثاني: فلأن ذكر هذا الاسم – محمد – على مسامع الأعداء من شأنه أن يخرج الضغائن ويثير أحقادهم فيؤدي إلى عكس ما قصده الداعي من التآلف، والإصلاح. وفى هذا الحذف – فوق ما ذكِر – إشارة إلى طابع الإسلام وأنه ليس دين تفرقة وخصومة، بل هو دين جامع لما فرَّقه الناس من الأديان، داعياً إلى الإيمان بالكتب كلها على حد سواء، لأن الله أنزلها. كما أنزل على إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط، وما أوتِيَ موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا يفرق بين أحد منهم (xlv).

الهوامش :

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، ج ١٨ ص ٥٩٩.
(٢) لسان العرب . . ، وتهذيب اللغة مادة (سما) ، والإنصاف في مسائل الخلاف . ١ / ٦ .
(٣) صحاح اللغة ، مادة (سما) .
(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٢٣ .
(٥) الصاحبي في فقه اللغة . : ٨٨ ، الأمالي الشجرية . ٢ / ٦٦ . ٦٧ ، شرح المفصل . ١ / ٢٣ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ . ٦ .
(٦) المصباح المنير . مادة (سما) ، الإنصاف . ١ / ٦ .
(٧) الإنصاف . ١ / ٦ .
(٨) المرتجل : ٦ ، الإنصاف . ١ / ٧ . ٨ .
(٩) شرح المقدمة المحسبة . ١ / ٩٦ . ٩٧ .
(١٠) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للإمام الغزالى، ١٩٨٢م.: ١١٦ .
(١١) ينظر : لسان العرب ، مادة (جمل) ج ١٤ ص : ٩٨ .
(١٢)ينظر : تاج العروس ، مادة (جمل) ، ج ٧ ص : ٢٦٣ .
(١٣) منهج الفن الإسلامي ص : ٨٥ .
(١٤) ينظر : الفن والجمال ٢، ص : ٥٠ .
(١٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٣ : ١٩٩ .
(١٦) نصوص في علوم القرآن ، ،ص ٢٦ ، ١١.
(١٧) الدر المنثور في التأويل بالمأثور، ٣ ، ٢٩٨ .
(١٨) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن ج ١ : ٥١٨.
(١٩) رواه البخاري، انظره مع "الفتح في التفسير" (٦٤٠/٨) ، وفي "المناقب" (٥٤٤/٦) ، ومسلم في "الفضائل" (١٨٢٨/٤) رقم (٢٣٥٤) ورقم (٢٣٥٥) .
(٢٠) إعراب القرآن وبيانه ، ج٨ : ٢٢.
(٢١) ينظر : محاسن التأويل ، ج٨ : ٤٦٤ .
(٢٢) في ظلال القران ، ج ٦ : ٣٢٧٨ .
(٢٣) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ج٤ : ١٤٦
(٢٤) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٢٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ، ج ٧ : ٢١٤.
(٢٦) ينظر : من أسرار الأسماء في القرآن الكريم ،: ٦ .
(٢٧) ينظر : تفسير السلمي وهو حقائق التفسير ، ج٢ : ٣٢٥.
(٢٨) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ج٩: ٣٠٣ .
(٢٩) ديوان حسان بن ثابت : ص ٤٨ .
(٣٠) ديوان ابي طالب : ص ٢٤ .
(٣١) ينظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون ، ج٥ : ٥٢٩.
(٣٢) تفسير القرآن ، ج٥ : ٤٢٦ .
(٣٣) ينظر : مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، ج١ : ٤٣٢.
(٣٤) ينظر : البحر المحيط في التفسير ، ج٩ : ٤٨ .
(٣٥) ينظر : معاني القرآن ، ج ٢ : ١٧٤ ، وينظر : مجاز القرآن ، ج٢ : ١٥ .
(٣٦) الجامع لأحكام القرآن، ج١٣:٤١١.
(٣٧) ينظر : روح البيان ، ج٧ : ٣٦٤ .

(٣٨) ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ج ٤ : ٤٣ .

(٣٩) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج٢ : ٥٥٤ .

(٤٠) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٩ : ٢٩٧.

(٤١) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ج ١ : ٢٢٥ .

(٤٢) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢١٩ .

(٤٣) التحرير والتنوير ج٢٨ : ٥٧ .

(٤٤) ينظر : أوضح التفاسير : ٥٣٥ .

(٤٥) ينظر : روائع البيان تفسير آيات الأحكام ،ج١ : ٩٥١ .

الخاتمة :

الجمالية سمة عليا ، قد يتصف بها كل من كان قريبا من حالة المثالية و الصفات الحقيقية التي أراد الله أن تكون ، وجمالية الكلمة هي من المباحث التي شغلت الدراسات الحديثة ولجمالية الاسم أهمية بالغة في هذه المضان إذ أن الاسم يحتل مساحة كبيرة في أفق الكلمة العربية وإذا كان الاسم هو اسم الرسول محمد (ﷺ) وهو أكرم خلق الله كيف يكون الجمال ، من هذا المنطلق اكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة في الدرس الجمالي ، وتوصل إلى الأمور والنتائج الآتية :

١. معرفة أهمية دلالات أسماء الأعلام في القرآن الكريم لأنها صادرة من وحي رباني وان لكل اسم أهمية وحكمة وسرعة وجمالية نقف عندها أثناء التفسير .
٢. إن الله تعالى كرم الرسول (ﷺ) بتسميته (محمد) وسمى سورة كاملة في القرآن الكريم باسمه ، وجعل اسمه مذكوراً في كتب الرسل الأولين ، وقصور الجنة وغرفها كلها ، وخص بالأجر العظيم من أحبه (ﷺ) ووعد بقبول الصلاة عليه في أي حال من الأحوال .
٣. بيان الفرق بين أسماء الرسول (ﷺ) (محمد ، احمد ، محمود) وجماليتها في المواضيع التي ترد فيها .
٤. بيان المواضع التي خاطب بها الله تعالى الرسول (ﷺ) بصورة صريحة بلفظ (محمد) حسب الأهمية التي يقتضيها النص وذلك في أربعة مواضع ، جسد في الموضع الأول أهمية مخاطبة الرسول (ﷺ) باسمه الصريح لأن فيه إخبار عن أمر عظيم واقع لامحالة يمثل حالة الانقلاب التي حدثت بعد الرسول (ﷺ) وهو أمر خطير على الأمة الإسلامية لذا جاء الإنباء به مقدماً للتنبيه . وفي الموضع الثاني أشار القرآن الكريم إلى حقيقة واقعة تدفع كل باطل وتفضح كل زيف وهي أن محمداً صلوات الله وسلامه عليه لم يكن

أباً لأحد أبوة نسب فقد كان له صلوات الله وسلامه عليه أولاد ماتوا صغاراً ولم يبلغ أحد منهم مبلغ الرجال . وفي الموضع الثالث : يخبرنا القرآن الكريم عن شيء مهم وجليل يتعلق بمصير الإنسان المسلم الذي جاهد الشيطان في هذه الدنيا وأصبح من أهل الإيمان . وفي الموضع الرابع : يجسد النص صورة إيمانية للرسول (ﷺ) وأصحابه وما هم عليه من قوة إيمان وثبات عقيدة رحماء بينهم أشداء على الكفار، وذكر الرسول (ﷺ) باسمه الشريف يزيد من قوتهم وثباتهم .

٥. لقد اخبر القران أن اسم النبي ذكر في الكتب السماوية كما أشار بقوله تعالى : ((وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)) [سورة الصف – ٥٣] ومن ذلك تتضح لنا أمور منها : عظمة شخص النبي (ﷺ) إذ أشارت إليه الكتب السماوية السابقة و إن تسميته محمد هو من نفس جذر احمد وهذا يعطي لاسم النبي صور متعددة يظهر فيها إشارة إلى أن النبي ظاهر مع الأنبياء بظهور اسمه في كتبهم .

٦. بيان مخاطبة الرسول بالألفاظ التي تدل على شخص الرسول (ﷺ) مثل (يس) ، (طه) .

٧. بيان الفرق بين النبي والرسول فالنبوة شيء والرسالة شيء آخر فالرسول من حيث المعنى أوسع دائرة من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول فأصحاب الرسالة قلة .

٨. التوصل إلى أن خطاب الله تعالى للرسول محمد (ﷺ) بلفظ (النبي) في آيات القرآن الكريم كان حسب الأهمية فالمجتمع الذي خوطب فيه رسول صلى الله عليه وآله وسلم بالنبي كان قليلا يمثل مكة فقط فجاء بالنبوة ولم يقل الرسول فضلا عن ذلك التخفيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان

حمل النبوة أخف من حمل الرسالة ، التي تمتد إلى بلاد أوسع ، أو في أسرى بدر ، أو فتح مكة حينما فرغ الرسول (ﷺ) من بيعة الرجال والنساء ، أو محاجة اليهودية والنصرانية للنبي أنهم أولى بإبراهيم .

٩. إن الخطاب القرآني كان دقيقا في نعوته للنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ففي المواطن التي فيها شيء من العمومية والشمولية نعته بالرسالة وفي المواطن التي فيها شيء من الخصوصية أو ما لزم المقام ذلك خاطبه بالنبوة .

١٠. عدم ذكر أسم الرسول (ﷺ) بصفاته ولكن الكلام يكون على لسانه ، وذلك لأن الله تعالى فضل رسوله محمد (ﷺ) على جميع الأنبياء والمرسلين فمقام الرسول لا يتلاءم مع أسلوب التوبيخ الوارد في آيتين في القرآن الكريم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن الرسول (ﷺ) كان رحمة كما وصفه القرآن الكريم وأن وصفه بالرحمة لا يتلاءم ومقام التوبيخ الوارد في الآيتين وهنا تكريم آخر لشخص الرسول (ﷺ) بوصفه الرحمة المهداة .

Abstract :

Marked by recent studies statement's aesthetic Single in general, has received studies aesthetic great attention by specialists in the fields of criticism and rhetoric, and the Koran every letter and single it but it is a form of miracles inspired by God to the heart of the Prophet Muhammad (may Allah bless and be upon him) rendering the springs of beauty between the folds of his tongue to utter the Koran, which has become a miracle Khaleda bowed her prostitution Arabs and that the secret behind this gravity, which is characterized by the Koran is to highlight the beauty of images through single and installation as it seemed verses mirror form of divine beauty, and through this study we call Annan Pen attempt us to take out some of the points of this sea Walther inexhaustible of everything, the picture aesthetic to mention the name of the Prophet Muhammad (peace and be upon him) in the Koran is our subject and take pictures of beauty may not possible to humans then are for a limited take more images of beauty unlimited has begun this paving the study mentioned the meaning of the name and the meaning of the picture aesthetic then embarked Balambges the first which was titled aesthetic mention the name of the Prophet Muhammad explicitly The second section has included reference to the Prophet said community is openly We ask God to help and guide.

المصادر:

- القران الكريم .
- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة : الرابعة .
- الأمالي الشجرية: للشريف هبة الله ابن الشجري. الطبعة :الأولى ،حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- أوضح التفاسير ، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، تحـ : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى،١٤٢٠هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، تحـ : أحمد عبد الله القرشي رسلان ،

الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، الطبعة: الثانية،١٤١٩ هـ .

- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
- التصوف –الثورة الروحية فى الإسلام– أبو العلا عفيفى، دار المعارف،الطبعة الاولى، مصر ١٩٦٣م
- تفسير ابن عجيبة،ابن عجيبة،موقع التفاسير ، http://www.altafsir. Com .
- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ) ، تحـ: سيد عمران ، دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت ، الطبعة: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
- تفسير حقي ، المؤلف : حقي ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير ، http://www.altafsir.com .
- تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم (ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م) .
- تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، تحـ ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن

غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

- التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الاولى.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، تحـ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى .
- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) تحـ: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) المحقق: الشيخ

محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبان الشافعي(المتوفي : ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروتِ/ لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار هجر، القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي.
- روائع البيان تفسير آيات الأحكام ، محمد علي الصابوني ، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر – بيروت .
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- شرح المقدمة المُحْسِبَة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (٤٦٩هـ) ، تحـ : خالد عبد الكريم ، المطبعة العصرية، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧م .

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، ١٣٨٢ .
- في ظلال القرآن. لسيد قطب (ت١٣٨٧) ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ٧. ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحـ : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تحـ : تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ .
- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، بولاق – القاهرة ،١٣٠٠-١٣٠٧هـ .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تحـ : محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الاولى .

- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، تحـ : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحـ : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
- المختار من صحاح اللغة لمحمد محيي عبد الحميد الدين ومحمد عبد اللطيف السبكي ، مطبعة الاستقامة – القاهرة ،١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م .
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ) ، تحـ : محمد أمين الصناوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ .
- المرتجل، لابن الخشَّاب، تحقيق: علي حيدر، النَّاشر (بدون) ، دمشق، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م ، الطبعة الأولى.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد بن علي المُقري الفيّومي (ت ٧٧٠هـ) – تحـ: د. عبد العظيم الشناوي دار المعارف – كورنيش النيل، القاهرة، ١٩٧٧م، د. ط .

- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحـ : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، تحـ : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى .
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للإمام الغزالي، دار الشروق، بيروت ١٩٨٢م .
- من أسرار الأسماء في القرآن الكريم ، بسام نهاد جرار ، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية ، البيرة – فلسطين ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
- نصوص في علوم القرآن ، محمد واعظ زادة الخراساني ، بيروت– لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤١٥هـ .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد

الغنـي الجمـل، الـدكتور عبـد الـرحمن عـويس ، قدمـه الـدكتور عبـد الحـي الفرمـاوي ، دار الكتـب العلميـة، بيـروت – لبنـان ، وقرظـه: الأستاذ الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

الدوريات : ١. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، موقع الجامعة على الإنترنت ، http//:www.islamhuse.com/books.php